

## روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين في الكعبة

(1)

جمعها الدكتور أحمد باكتجي

رواية صاحب ألقاب الرسول وعترته

عليهم السلام

عن الصادق عليه السلام إن فاطمة ابنة أسد قالت: لما حملت بعلي رآني رسول الله صلى الله عليه و آله بعد أربعة أشهر، فقال: إن معك حملاً يا أمّاه؟ قلت: نعم، قال: إن ولدتيه ذكراً فهيبه لي أشدّ به أزرى، وأشركه في أمري .

فسمعه أبو طالب، فقال: عزيزي أنا غلامك، وفاطمة جاريتك، إن ولدت ذكراً أو أنثى فهو لك . فلما تمت شهورى طفت بالبيت ثلاثاً، فضربني الطلق فاستقبلني محمّد وقال: مالي أرى وجهك متغيراً؟ قلت: ضربني الطلق .

قال: فرغت من الطواف؟ قلت: لا . قال: طوفي فإن أتى عليك أمر لاتطيقينه فادخلي الكعبة، فهي ستر الله .

فلما كنت في السابعة، وعلاني ما لا أطيعه دخلت الكعبة، فلما توسّطتها بإزاء الرخامة الحمراء ولدت عليّاً ساجداً لله، فسمعه يقول: سبحانك سبحانك، ورأيت نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السماء، وبقيت ثلاثة أيام في بيت الله، أكل من ثمار الجنة، وسمعت هاتفاً يقول: يا فاطمة سمّيه عليّاً، فهو عليّ وأنا العليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبي محمّد رسول الله، وهو وليّ اشتقت اسمه من اسمي .

قالت: فلما رآه النبيّ صلى الله عليه و آله قال: الحمد لله الذي أتمّ لي الوعد، وأنجز لي الموعد،

وقال: سمّيه عليّاً، فوضع النبيّ لسانه في فيه، فلم يزل يمصّه، ونادى أبو طالب :

يا ربّ يا ذا العسق الدجيّ \*\*\* والقمر المنبلج المضيّ

بين لنا من حكمك المقضيّ \*\*\* ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ

(2)

فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالولد الزكيّ \*\*\* والطاهر المنتجب الرضيّ

فإسمه من شامخ عليّ \*\*\* عليّ اشتقّ من العليّ

(3)

فعلّق أبو طالب اللوح على الكعبة، فلم يزل معلّقاً عليها إلى أيام هشام بن عبد الملك

4)

المتن المختصر رواية محمد بن همام الإسكافي مرفوعاً

إنه لما وُلِدَ عليّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعليّ على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى :

يا ربّ يا ذا العسق الدجّيّ \*\*\* والقمر المنبلج المضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ \*\*\* ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ؟

قال: فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب، فضمّه مع عليّ إلى

صدره .

فلما أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب :

خُصصتما بالولد الزكيّ \*\*\* والطاهر المنتجب الرضيّ

فإسمه من شامخٍ عليّ \*\*\* عليّ اشتقّ من العليّ

قال: فعلقوا اللوح في الكعبة، وما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبد الملك .

فأجمع أهل البيت أنّه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت)

5).

#### مختصر متن رواية القاضي أبي عمرو ابن السمّك

إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ صلى الله عليه و آله يأكل تمرّاً له رائحة تزداد على كلّ الأطناب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنلّ منها، قال صلى الله عليه و آله: لا تصلح إلا أن تشهدي معي "أن لا إله إلا الله، وأني محمّد رسول الله" فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلت، فازدادت رغبتها، وطلبتُ أخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلا بعد الشهادتين، فلما جنّ عليها الليل اشتّم أبو طالب نَسَمًا ما اشتّم مثله قطّ، فأظهرت ما معها، فالتمسّه منها، فأبت عليه إلا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألهما أن تكتم عليه لنلّا تعيره قريش، فعاهدهته على ذلك، فأعطته ما معها وأوى إلى زوجته، فعلقتُ بعليّ في تلك الليلة، ولما حملت بعليّ ازداد حسنها، فكان يتكلّم في بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلّم عليّ مع جعفر، فعُشي عليه، فألقيت الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدتُك الأصنام داخلًا فكيف شأنك خارجاً؟ .

وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الذي قال لي أسد في طريق الطائف)

6).

الرواية عن عتاب بن أسيد الأموي من أصحاب النبي

المتوفى سنة " ٢٢ هـ " أو " ٢٣ هـ "

قال العلامة المجلسي نقلاً عن 'مصباح المتهدج' للشيخ الطوسي: أنه روي عن عتاب بن أسيد أنه قال :

ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبي صلى الله عليه و آله ثمان وعشرون سنة، قبل النبوة باثنتي عشرة سنة)

7)

هذا الكلام نقل في النسخة المطبوعة من 'مصباح المتهدج' بلا نسبة إلى عتاب بن أسيد أو شخص

آخر)

8)

ولعل المجلسي عثر عليه في نسخة أخرى .

الرواية عن الإمام زين العابدين علي بن الحسين

المتوفى سنة " ٩٥ هـ "

قال الشيخ الفتال النيسابوري: روى محمد بن الفضيل الدورقي، عن أبي حمزة الثمالي، قال سمعتُ علي بن الحسين عليهما السلام يقول: إن فاطمة بنت أسد ضربها الطلق وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها .

وظاهر عبارة الفتال أن في طريق هذه الرواية 'عمر بن عثمان) '

9).

الرواية عن موسى بن يسار، عم ابن إسحاق صاحب السيرة

"المتوفى تخميناً في أوائل القرن الثاني "

قال الشيخ الفتال النيسابوري في 'روضة الواعظين' قال عمر بن عثمان، عن سلمة بن الفضل، قال حدثنا محمد بن إسحاق، عن عمه موسى بن يسار)

(10) أن علي بن أبي طالب عليه السلام ولد في الكعبة (11)  
فقلت: إلهي وسيدي فبماذا نالوا هذه الدرجة؟

قال: بكتانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتى ماتوا عليه، سلام الله عليهم أجمعين .

وابن شهر آشوب في المناقب: إنه رقد أبو طالب في الحجر، فرأى في منامه كأن باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلك، فأتى راهب الجحفة، فقصَّ عليه، فأنشأ الراهب يقول :

أبشُرُ أبا طالب عن قليلٍ \*\*\* بالولد الحلالِ النبيلِ

يأل قريشٍ فاسمعوا تأويلي \*\*\* هذان نوران على سبيلِ

كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة، وطاف حولها، وأنشد :

أطوفُ لئله حول البيتِ \*\*\* أدعوك بالرغبة محيي الميِّتِ

بأن تريني السببط قبل الموتِ \*\*\* أغرّ نوراً يا عظيم الصوتِ

منصلاً بقتل أهل الجبِ \*\*\* وكلّ من دان بيوم السبتِ

ثم عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى في منامه كأنه ألبس إكليلاً من ياقوت، وسربالاً من عبقر، وكان قائلاً يقول: ياأباطالب، قرّت عيناك، وظفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأتي لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد .

فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبة قائلاً :

أدعوك ربّ البيت والطوافِ \*\*\* والولد المحبّو بالعفافِ

تعيني بالمنن اللطافِ \*\*\* دعاء عبد بالذنوب وافِ

وسيد السادات والأشرافِ

ثم عاد إلى الحجر، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثيبك عن ابنة اسد، في كلام له .

فلما انتبه تزوّج بها، وطاف بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبيرِ \*\*\* ولست بالمرتاب في الأمورِ

أدعوك ربّ البيت والنذورِ \*\*\* دعاء عبد مخلصٍ فقيرِ

فأعطني يا خالقي سروري \*\*\* بالولد الحلالِ المذكورِ

يكون للمبعوث كالوزيرِ \*\*\* يا لهما يا لهما من نورِ

قد طلعا من هاشم البدورِ \*\*\* في فلكِ عالٍ على البحورِ

فيطحن الأرض على الكرورِ \*\*\* طحن الرحي للخبّ بالتدويرِ

إنّ قريشاً بات بالتكبيرِ \*\*\* منهوكة بالغي والثبورِ

ومالها من موئل مُجبرٍ \*\*\* من سيفه المنتقم المُبِيرِ  
وصفوة الناموس في السفيرِ \*\*\* حسامه الخاطف للكفورِ

12)

### الهوامش

- 1- ألحق الجامع هذه الروايات والتي حَقَّقَهَا بالمجموعة المسمّاة "مولد أمير المؤمنين عليه السلام" في الصفحات "١٣٩-١٤١".
- 2- في بعض النسخ:  
يا ربَّ ربِّ الغسقِ الدجِيّ \*\*\* والفلقِ المنبلجِ الوضِيّ  
ماذا تُريني في اسمِ ذا الصبيّ \*\*\* أين لنا عن حكمك المقضيّ
- 3- في بعض النسخ:  
عليّ اشتقَّ من العليّ \*\*\* ثمَّ اسمه من الشامخِ العلويّ
- 4- ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ١٧، ضمن المجموعة النفيسة، المتن الرابع، الطبعة الحجرية- قم، ١٣٩٦ هـ.
- 5- المناقب "لابن شهر آشوب" ٣: ١٧٤، المطبعة العلمية- قم، بلا تاريخ.
- 6- المناقب "لابن شهر آشوب" ٢: ١٧٢، المطبعة العلمية- قم، بلا تاريخ.
- 7- بحار الأنوار "للمجلسي" ٧: ٣٥، الطبعة الحديثة.
- 8- مصباح المتهدج "للطوسي": ١: ٧٤١، الطبعة الحجرية، إيران.
- 9- روضة الواعظين "للفتال" ١: ٨١، النجف، ١٣٨٦ هـ.
- 10- في ضبط روضة الواعظين 'عن عمّه ووسى بن شبار' لكن الأظهر والأصح ما ضبطناه.
- 11- نفس المصدر ١: ٨١.
- 12- المناقب "لابن شهر آشوب" ٢: ٢٥٤، المطبعة العلمية- قم.